ومع قلتها يتحلل لمقدار الخلاء الحاصل في الباطن وتضعف قوتها فيه فلا يبقى بقدر الباطن
فيبرد الباطن ويتحلل ما تحركت منها الى الخارج لاحتداد المزاج فيبرد الظاهر ايضا لعدم وصول
المدد اليه ويحدث الغشي والموت كما في الفرح والغضب المفرطين لكن الموت في الفرح المفرط
اكثر لان حركة الروح في الغضب لا يكون الا مع غليان دم القلب وحصول القوة لطلب الانتقام
ولا يمكن ان يكون ذلك مع ضعف القوة وذلك مما يبعد ان يبرد معه الباطن بردا يوجب
الغشي فضلا عن الموت وقال ابن ابي صادق ان الغضب يتبع فيه الحرارة الى الخارج مع ثوران
وقوة والتهاب فلا يكاد ان يتحلل منها ومن الروح جزء الا ملحقة مثله او امثاله والفرح يتبعها
مع استرخاء وتحلل فيتحلل ما في سطح البدن من الروح اولا ثم ما يلائم ينبسط في القلب فلا يكاد
يلحق التحلل ما يخرج من العمق واياما فلذلك متى افرط تبعه انحلال القوة والموت واما الحركة الى
الداخل فلان الروح اذا تحركت مع الدم الى الباطن اختنق من شدة الانحصار والاجتماع فينطفي
ويبرد الباطن ويبرد الظاهر ايضا لتوجهها مع الحرارة الغريزية نحو الباطن بدا واما السكون
النفسي فيبرد لان الحركة هي الموجبة للسخونة … للذهن لان الذكاء وجودة الفهم انما يكونان للطافة
الروح وحرارته فان الروح اذا كان غليظا لم يطاوع في الحركات مطاوعة تامة وكذلك
اذا كان باردا وكل من الحرارة واللطافة انما يحدث بالحركة لانها تحلل الفضول وتشعل الحرارة
الغريزية وتنعشها فيقوى على تلطيف الروح وتسخينه واذا تلطف وتسخن يسهل عليه استعراض
الصور والمعاني واخذ المقصود منها وتركيبها وتلطيفها وتفصيلها والسكون يفعل ضد
ذلك ولذلك صاحب الدم الغليظ يكون اشد بلادة وصاحب الدم الرقيق يكون اذكى وافهم
وخامسها النوم واليقظة ولضطر الى اليقظة لان الافعال التي تصدر من الحيوان من الاحساس
والحركة الارادية انما تتم عندها والى النوم لان الروح جوهر لطيف بخاري يسهل التحلل
فلو استمرت اليقظة يتحلل ويفنى لان افعالها كلها حركات والحركات محللة ومعهذا لا يمكن
استخلاف بدل المتحلل منه فيها ولان اشتغال النفس في اليقظة بالافعال الحيوانية مما يمنعها

من

في النوم واليقظة

عن تكميل هضم الغذاء لان النفس اذا انصرفت الى التصرف في شيء قصر تصرفها في غيره والهضم
ضروري في الحيوة فلا بد وان تنصرف الى ذلك في وقته وتشتغل عن افعال الحواس ولو انصرفت
الى الامرين جميعا لم يكن تصرفها في كل منهما تاما كاملا فاحتيج الى النوم ليجتمع فيه الروح والقوى
في الباطن ويكمل الهضم والنوم بالسكون اشبه من حيث ان الروح والبدن في النوم ساكنان
والبدن في السكون يسكن ومن حيث ان السكون يرطب البدن لقلة التحليل كذلك النوم
ايضا لان البدن يتغذى فيه اجود واكثر ولان التحليل يقل فيه ومن حيث ان السكون يزيل
الاعياء الحادث من الحركة كذلك النوم ايضا يزيل الاعياء الحادث من اليقظة ومن حيث
ان هضم الغذاء ونضج المواد يكون في السكون اقوى كذلك في النوم واليقظة ومن حيث ان
السكون يهدأ فيه المواد كذلك النوم واليقظة بالحركة اشبه من حيث ان الحركة تسخن كذلك
اليقظة لا لاجل الحركة بل لانبعاث الروح والحرارة الغريزية وحركتها الى خارج ومن حيث
ان الحركة يجفف بالتحليل كذلك اليقظة بواسطة قلة الاغتذاء فيها بالنسبة الى النوم ومن
حيث ان اليقظة للروح كالحركة للبدن ولمناسبتهما بالحركة والسكون ذكرهما بعدهما والنوم
يغور الروح فيه الى داخل ولذلك يتعطل الحواس الظاهرة والقوة المحركة عن افعالها
فيبرد الظاهر لان الحرارة الغريزية والدم يتبعان الروح في الغور ولذلك يحوج النوم
الى دثار اكثر مما في اليقظة بالنسبة الى ذلك النائم لما يتاثر البدن له لذلك من البرد
الخارجي واذا طال النوم ترطب بافراط لقلة التحلل واحتباس المواد التي يتحلل في اليقظة
ولكثرة اغتذاء الاعضاء بالغذاء لجودة الهضم فيبرد لان الرطوبة المفرطة تغمر الحرارة الغريزية
وتطفئها واذا وجد النوم خلاء في البدن من مادة مستعدة لان تصير دما او مادة حارة
مرارية برد بانحلال الروح لان الحرارة اذا انعكست الى الباطن واجتمعت فيه ولم تجد مادة تفعل
فيها فعلت في الروح والرطوبات الاصلية وحللتها وبتحللها يتحلل الحرارة الغريزية ويحصل
البرد ولكن هذا انما يكون اذا طال زمان النوم لان هذا التبريد انما يكون لفرط التحليل وفرط التحليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)